اللغة الإعلامية في التلفزة والتغير الدلالي بالاقتراض

سعيد بوخاوش*

Abstract:

By its lexical aspect the language of communication posses a vital role to find out new items/words and spreads other existing, in the same ways, eliminates a lot of words by neglecting them or limits its usages. In fact, the age of communication was able to as predicted by many linguists to protect the arabic language and helped this other to be used largely among people, as long as it applies to the requirements of sciences and arts.

The particularity of this language which is, without any doubt, the language of all its users; resides in its flexibility, capacity of absorbing the achievement of civilization all this helped .this language to acquire new looks/appearances according to the ability as the interpretation /translation by word to word it answers the requirements of what the languages acquires by users paradoxically it sometimes has effect/influences either on the form or the contents of the language.

This article shows this phenomenon and gives examples for illustration

Problimatique: The communicative language of TV influences as a heard language in its usage. This is duetoits characteristics; specific features ;functions ; spead ; includesliving fields ; absorbs meanings of civilization sciences and arts .

If these changes have different forms; does the the word to word translation rol in the press lge? And does it help the journalists to enriche the Arabic lexical and as a result changes the reality of language in both forms and contains?

The additional value: This article enriches The language studies in linguistics; if the science of communication language has solved varions problems in the means of communication it is them ; the linguistic communicative means is yet in need for mor concernand intrest from settling rules for this science at the sameetime limit its research in order to protect The language.

It is an obligation for linguistics to put onend to establish recommandations to the word to word translation .

Mots clé : Linguistique, discours, medias, traduction mot à mot, le changement sémantique, la langue des medias, lexique, télévision.

الإشكالية : تؤثر اللغة الإعلامية التلفزية ـ لأنها لغة مسموعة ـ في الاستعمال اللغوي ، وهذا بسبب مميزاتها وخصائصها ووظائفها وانتشارها واحتوائها مجالات الحياة المختلفة واستيعابها معاني الحضارة والعلوم والفنون ، وإذا كان للتغير الدلالي عدة مظاهر ، فهل للترجمة الحرفية دور في هذا المجال في اللغة الإعلامية ؟ وهل تساهم الترجمة الحرفية لدى الصحفيين في ثراء المعجم اللغوي العربي وتغير واقع اللغة في الشكل والمضمون ؟

القيمة المضافة : هذا المقال يثري الدراسات اللغوية في اللسانيات الإعلامية ، فإذا كان علم الإعلام اللغوي قد خطا خطوات كبيرة في حل مشاكل عديدة في وسائل الإعلام ، فإن اللسانيات

* كلية الآداب واللغات ـ

الإعلامية لا تزال بحاجة إلى الاهتمام من خلال وضع قواعد هذا العلم وتحديد مفاهيمه ومجالات بحثه من أجل الحفاظ على اللغة في المجالات الإعلامية المختلفة . والترجمة الحرفية من المظاهر المنتشرة عند الإعلاميين نظرا لضيق الوقت لديهم ، وحاجتهم إلى نقل المعلومة في أقرب وقت من المصادر الإعلامية العالمية . وهي تؤثر في جوهر اللغة ، ولهذا وجب على اللسانيين وضع ضوابط للترجمة الحرفية لكي لا تكون وسيلة لهدم نظام أي لغة .

الكلمات المفتاحية : اللسانيات ، اللسانيات الإعلامية ، الترجمة الحرفية ، التغير الدلالي ، اللغة الإعلامية ، المعجم ، التلفزة .

التلفزة وظاهرة التأثير:

الكل يتكلم عن أثر التلفزة على الفرد والمجتمع ولكن هل هذه التأثيرات موجودة في الجانب اللغوي على مستوى نظام اللغة وعلى مستوى المتكلم باللغة (الفرد والمجتمع) ؟

إن الإنسان في عصرنا هذا أصبح نتاجا لتأثير وسائل الإعلام وتأتي في المقدمة التلفزة ؛ بل نذهب أبعد من ذلك ونقول إن العالم أصبح أسير التلفزة المؤثرة ، ولم يعد في مقدور الإنسان الاستغناء أو الهروب أو العزلة عن هذه الوسيلة ، فكثير من الناس يستيقظ وينام على ما تبثه التلفزة ، ويمضي الصغار وقتا طويلا أمامها مقارنة بأنشطتهم الأخرى كاللعب والدراسة ، وربات المنازل وأزواجهم وأبناؤهم يقضون أطول الأوقات مسترخين أمامها ... وهذا ما يؤكد فاعلية التلفزة كوسيلة مهمة في العملية الاتصالية ، ومن ثم قدرتها على التأثير في المشاهدين وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة(1) .

لقد دلت الإحصائيات التي أجريت في بلدان مختلفة على أن شعوب العالم تستخدم التلفزيون بشكل أساسي ودائم ، بل إنه أصبح عادة من عادات الأسر ، ففي أمريكا مثلا دلت الدراسات الإحصائية على أن جهاز التلفزة يبقى مفتوحا أغلب الساعات في اليوم الواحد(2).

وإذا كانت التلفزة اليوم تحتل مرتبة هامة في المجتمع بسبب مميزاتها وخصائصها ووظائفها وانتشارها ، واختراقها جميع مجالات الحياة اليومية بمختلف أنواعها تقريبا وتستحوذ على جزء كبير من أوقات فراغ الناس ، ولو أن الأمر يختلف من مجتمع إلى آخر والتباين فيما بين الأفراد وارد ، لكن على العموم يقضي الناس عددا معتبرا من الساعات في مشاهدة التلفزة =وبسبب هذا الوجود الكلي لوسائل الإعلام بصفة عامة والتلفزة على وجه الخصوص ، وقدرتها على نشر محتويات ثرية ومتنوعة أصبح الكثير من الناس منشغلين بها وبالتأثيرات التي يمكن أن تحدثها في عقول الأفراد وألسنتهم ووجدانهم وسلوكياتهم وبصفة خاصة في الشرائح الأقل سنا أي الأطفال والمراهقين والشباب ، وعليه فإن قوة التلفزة وتأثيرها أدى إلى القيام بدراسات يصعب عدها في مجالات متنوعة ثقافية وسياسية واقتصادية وغيرها ... ولكن معظم هذه الدراسات ركزت على التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام+(3) .

إن وسائل الإعلام لم تترك العديد من المؤسسات الاجتماعية على الحياد بشأن التلفزيون ، وأصبح القلق الذي تبديه شرائح واسعة من المجتمع الجزائري والعربي بخصوص مضمون البرامج في التلفزة أمرا واضحا للعيان(4) ، وظهر انشغال المجتمع بتأثيرات التلفزة مما أدى إلى ظهور ردود أفعال كبيرة على غرار الأسرة التي أصبحت تتنافس مع وسائل الإعلام من أجل كسب ولاء الأطفال ، وأظهرت قلقا عبر عنه أحد الباحثين بقوله : إن الأولياء الجدد هم وسائل الإعلام+(5) ، وبالرغم من ندرة البحوث الميدانية فإن الواقع يؤكد ارتفاع متوسط كثافة مشاهدة الشباب للتلفزة حيث أكدت بعض الدراسات أن الطفل يشاهد ما يقارب ثلاث (3) ساعات ، أي يقضي أمام التلفزة

سنويا ما يقارب 500 ساعة ، في حين لا يقضي على مقاعد الدراسة سنويا سوى 855 ساعة وهو الأمر الذي يؤكد حضور التلفزة في حياة الطفل(6) .

إن الاهتمام بوسائل الإعلام والاتصال جعل العديد من العلماء والباحثين ينظرون في حقيقة قوة وسائل الإعلام والاتصال كعوامل مؤثرة في سلوك ومواقف ومعارف ولغة الأفراد والجماعات والمجتمع بصفة عامة ، وكانت نتائج هذه الأبحاث الكثيرة تختلف بشكل لافت للنظر في الغرب .

ولا شك في أن البحث في تأثير التلفزة ولغتها الإعلامية على الاستعمال الفردي والجماعي من هذا القبيل فلا شك أن تأثير التلفزة على اللغة موجود ، ولكن سبل التأثير والكيفية لا تزال غامضة ، وهذا البحث لا يريد أن يقدم نتائج إنشائية ، بل سأحاول ضبط تأثير التلفزيون وإسقاطها على الجانب اللغوي.

إقبال الطلبة والتلاميذ على مشاهدة التلفزة :

ولأبين خطورة هذا التأثير قمت بدراسة ميدانية على عينة تتكون من 201 تلميذا في الثانوية و530 طالبا جامعيا ، وتتبعت ملكية أسرهم للتلفزة والنتائج المتوصل إليها تعكس تماما نتائج الدراسات السابقة في هذا الميدان ، فمن بين731 فردا أجاب ستة أفراد فقط بأنهم لا يملكون تلفزة أي بنسبة 0,82% هذا يعني أن 99,18% يمتلكون تلفزة واحدة في البيت.

وتتبعت الدراسة بدقة توزع هذه النسبة حيث أن 22,02 % يملك جهازا واحدا ونسبة 38,85 % يملك جهازين ، وتمتلك نسبة 27,77 % ثلاثة أجهزة في حين 10% يمتلكون أكثر من ثلاثة أجهزة في البيت .

وبالنسبة إلى إحصائيات سابقة فإنه :=لم يكن جهاز التلفزيون إلى غاية 1962م منتشرا سوى بنسبة خمسة أجهزة لألف ساكن+(7) ، ولم ترتفع النسبة إلا بقدر ضئيل خلال 10 سنوات ، حيث أصبحت تمثل =ثمانية أجهزة لألف ساكن سنة 1972م(8) ، ولم تبق الوتيرة على هذا النحو في المرحلة اللاحقة ، فقد بلغ حجم التجهيزات بالتلفزة لدى العائلات مع نهاية عشرية الثمانينيات أكثر من 80% (9) ، والملاحظ أن هذه النسبة قاربت النسبة العالمية في الدول المتقدمة في السنوات الأخيرة وبنيت التحقيقات المختلفة على تجاوز نسبة الملكية لهذه الوسيلة سقف 90% (10).

من هنا يتبين أثر وضوح هذه الوسيلة على المجتمع ، وأن إحداث التغيير في المستويات اللغوية وارد ، وسأتطرق للتغير الدلالي في لغة التلفزة .

التغير الدلالي والمعجم الإعلامي :

يعتني علم الإعلام اللغوي بدراسته اللغة كقوة فاعلة تستعمل للتنوير ، لذلك كان علم الدلالة من أهم العلوم التي يفيد منها علم الإعلام اللغوي ، لأن الدلالة هي الحالة النفسية التي تتوسط التأثير بالزمن والاستجابة له(11).

لقد كان المعجميون القدامى يعتمدون الاستعمال الحقيقي في زمانهم لإثبات لفظ ما في المعاجم=فاللغويون الأولون مثل الخليل وأتباعه ولغويو الكوفة ـ كانوا يبينون معاني الألفاظ الشائعة باللجوء إلى الشواهد التي كان لها ذيوع كبير في زمانهم ، ومن ثم كان استشهادهم هذا دليلا أيضا على درجة شيوع اللفظ بهذا المعنى أو ذاك(12) ولكن هل ما يتلفظ به اليوم الإنسان العربي يمكن أن يدخل القاموس وأن يستشهد به المعجمي؟.

لا شك في أن لغة الإعلام في الجانب المعجمي لها دور كبير في إيجاد ألفاظ جديدة وإشاعة أخرى موجودة ، وإماتة الكثير من خلال عدم التداول والاستعمال .

يقرر عبد الرحمن الحاج صالح في هذا المقام حكما : =هل الذي اعتمد عليه في بيان درجة شيوع الألفاظ بمعان معينة يمكن اليوم أن يعتمد عليه المعجميون ؟ =فالجواب نعم+ يضيف ؛ بل هو ضروري لأن الاعتماد على الاستعمال الحقيقي هو أصل الأصول في البحوث اللغوية وفي استثمار هذه البحوث لترقية العربية ، ولا يتصور أن يؤلف معجم ـ أيا كان ـ دون الرجوع إلى الاستعمال ، ونعني بذلك بالنسبة لزماننا كل النصوص أو أكبر عدد منها المحررة أو المنطوقة بالعربية الفصحى من مؤلفات ومقالات وبحوث ودراسات وأشعار وخطابات مسجلة وغير ذلك مما نشر وذاع بين الناس ، فما لم يرجع صاحب المعجم إلى كل هذا واعتمد فقط على معرفته الخاصة وعلى ما ألف من المعاجم السابقة القديمة والحديثة فإنه لم يف بعد بالغرض(13).

لقد ركز عبد الرحمن الحاج صالح =على مشروع الذخيرة اللغوية العربية+ وهو عبارة عن قاعدة من المعطيات النصية أو بنك من المعطيات النصية يمكّن من معرفة درجة شيوع شيء من اللغة أو كثرة دورانه .

ومن هذا المنطلق فإن ما يذاع في التلفزة هو كلام العرب عامة بمختلف مستوياته اللغوية ، ولهذا كان تتبع اللغويين لما يذاع في التلفزة من ألفاظ جديدة دور فعال في تكاثر المعاني وتوسع عدد الألفاظ في القاموس العربي .

لغة الإعلام التلفزي ومعجم الحضارة :

وفي المجال المعجمي كذلك ظهرت الحاجة إلى معجم للحضارة منذ وقت مبكر في القرن العشرين ، والتفت مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى هذه الناحية المهمة من نواحي الحياة العامة وعبر الدكتور إبراهيم مدكور عن ذلك بقوله : =إن ألفاظ الحضارة ضرب آخر من المصطلحات اللغوية ، وقد تكون معالجتها أعسر من معالجة المصطلح العلمي والإجماع عليها ليس بالأمر الهين ... لذلك كانت الدعوة إلى وضع =معجم الحضارة الحديثة+ الذي يضم مختلف جوانب الحياة وما يتصل بشؤون المجتمع الفكرية والثقافية والإدارية والسياسية والمهنية والفنية ، ونحو ذلك مما يحتاج إليه الإنسان المعاصر وهو يقرأ الكتب والصحف ، ويستمع إلى الإذاعة ويشاهد الإذاعة المرئية ويتعامل مع شبكة المعلومات الدولية (14).

إن هذا المعجم (معجم الحضارة) حقيقة يمثله حسب عبد الرحمن الحاج صالح الاستعمال القديم والحديث للغة . فهو ليس معجما لغويا فحسب =وإنما هو تعبير عن جوانب الحياة المختلفة ، أي أنه وثيق الصلة بالمجتمع وما يعتمل فيه من نشاط إنساني ، إذ لا يمكن عزل الحضارة عن المجتمع ، وهي النظام الاجتماعي الذي يتحرك فيه الإنسان ـ ولا عن اللغة ـ وهي المعبرة عن مظاهر الحضارة المختلفة وعن مستواها في السلم الحضاري الذي هو سبيل استيعابها مستجدات الحياة+(15).

هذا المجال الحضاري تنبني عليه لغة الإعلام ، فهي تساهم في إشاعة اللفظ الفصيح وغيره بعد أن دخل كثير من الألفاظ الحضارية الأجنبية إلى المجتمع العربي ، واختلفت تلك الألفاظ باختلاف أقطار الوطن العربي ، واختلاف البلد المحتل والمجاور ، فهناك الألفاظ الانجليزية والفرنسية والهندية والإسبانية وغيرها من الألفاظ التي يجب أن تحل محلها ألفاظ عربية فصيحة .

لقد ساهمت وسائل الإعلام في التقريب بين الشعوب ، وكل دولة إلا ولها قنوات تلفزية متعددة ، مما أدى إلى اختلاط اللهجات واللغات المختلفة وانصهارها في بوتقة الحضارة الإسلامية ، أوجد ذلك ألفاظا مختلفة لمدلولات الحياة العامة في مختلف الأقطار والبيئات ، وربما

كان من الضروري أن ننبه هنا إلى أن ما أقوله حول المسموع في القنوات المختلفة من ألفاظ الحياة العامة في الحواضر والمدن والأرياف والبوادي لا يعني الحديث عن العاميات الدارجة أو اللهجات المتعددة فهذه قضية أخرى تحتاج إلى بحث مستقل .

إن اللغة الإعلامية في مجالها المعجمي الدلالي هي ترجمة للغة الحياة العامة والتي يسعى المعجميون لأن يضعوا لها معجما خاصا (16) ، هذه اللغة كما ذكرت (لغة الحضارة العامة ـ اللغة الإعلامية) في جميع هذه الأقطار وعلى الامتداد الجغرافي العربي ، وبالعمق التاريخي هي لغة حية ونامية ومستمرة استمرار الحياة ذاتها ، وهي سريعة التأثر بالأحداث والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ... ولاسيما لغة الحكم السياسي ، فقد بينت الأحداث الأخيرة التي شهدتها الشعوب العربية تغيرات واضحة في المجال السياسي والعسكري والتاريخي والجغرافي .. حيث انتشرت ألفاظ كثيرة لم تكن موجودة ، بل إن شيئا واحدا وجدت له عدة مدلولات باختلاف المرجعيات والمنطلقات الفكرية والسياسية.

المعجم الإعلامي وثراء المعجم العربي :

وفي إطار التغير الدلالي وبدون مبالغة فإن لغة الإعلام حققت ما يهدف إليه المجمعيون من محافظة على سلامة اللغة العربية وتمكينها ، وهي قادرة على الوفاء بمطالب العلوم والفنون ، كما يقول الدكتور مدكور =بيد أن لغة التعبير الإعلامي مع ذلك في حاجة شديدة وملحة إلى معجم يشمل مجموع ثروتها ، أي كل ما استوعبته الموسوعات اللغوية العربية القديمة والحديثة من مفاهيم وكل ما تضمنته الكتب العلمية والتقنية العربية على اختلاف أنواعها قديما وحديثا من مدركات ودلالات اصطلاحية ، معجم يشمل هذا كله ويعرض مرتبا ترتيبا علميا باعتبار معاني المفردات والعبارات في تبويب قويم ملائم لعقلية العصر وذوقه يتسنى معه العثور بدون عناء على الألفاظ المؤدية للمعاني التي تتردد في أذهان المشتغلين بالتعبير الإعلامي+(17).

وعلى ذلك فإن معجم المعاني المنشود للغة الإعلامية ينبغي أن يتجنب الحوشي من الألفاظ ، وأن يلغي ضدية المفردات المعروفة بالأضداد ، وذلك بأن يحذف من مدلول اللفظ أحد المعنيين المتضادين فيبقى محتفظا بالراجح بين أهل اللغة أو بالدقيق أو الفريد أو النادر الذي يصعب وجود لفظ آخر يؤديه ، أو الذي تشتد إليه حاجة التعريف مثال ذلك أن يحذف من مادة =بيع+ معنى الشراء ، فتبقى مختصة بمعنى البيع كما يحذف من مادة =الشراء+ معنى البيع ، وأن تختص مادة =خفي+ بمعنى السر والكتمان ، وأن يحذف منها معنى الظهور والإعلان ... إلخ+ (18).

هذه المعاجم المنشودة سواء معاجم المعاني أو معاجم ألفاظ الحياة العامة أومعاجم الحضارة الحديثة أو المعاجم التاريخية أو غيرها تحقق ما سبق أن أكدناه من ضرورة وجود معجم يفيد منه رجال الإعلام ، محققا المنهج المنشود في دراسة مفردات اللغة الإعلامية ، عن طريق البحث الاستقصائي عن المفردات في مختلف كتب اللغة العربية القديمة منها والحديثة والصحف والمجلات وكذلك تجريد مصطلحات معاجم الترجمة .. وبذلك يتمكن التعبير الإعلامي من استخدام لغة دقيقة ـ المعرب والمبني من جهة ويسهم في تعميمها من جهة أخرى .

مظاهر التغيير بالترجمة الحرفية في لغة الإعلام :

كان من المفروض أن تختص المجامع اللغوية بهذا الجانب ثم يعمد مستعمل اللغة ـ الصحفي مثلا ـ إلى امتثال قرارات المجمع ، ولكن سرعة الاستخدام وضرورة العمل الصحفي تضطر العاملين في مجال الإعلام إلى توليد مدلولات جديدة عن طريق الترجمة الحرفية ، =والترجمة الحرفية هي نقل كلمة أو أكثر من لغة ما إلى لغة أخرى بترجمة دلالتها إلى اللغة المقترضة ، وليس بنقل لفظها نقلا مباشرا ،

وقد تعطي الكلمة التي تحمل المعنى المقترض دلالة مخالفة أو مناقضة لدلالتها الأصلية في اللغة التي تستعمل فيها أي اللغة المقترضة +(19) ، =والترجمة الحرفية من وسائل التوليد اللغوي في التراث العربي ، ظهرت أهميتها خاصة أثناء نقل العلوم الأعجمية في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ... وترجع أهمية هذه القاعدة في الغالب إلى حاجة اللغة المورد إلى ملء خاناتها الفارغة ، لإيجاد المقابل المناسب لمصطلحات اللغة المصدر ، أو إلى عجز المترجم أحيانا عن إيجاد ذلك المقابل في اللغة المنقول إليها+(20).

=إن الترجمة الحرفية اليوم تستعمل في توليد حاجة العربية من الألفاظ العامة بواسطة الصحافة ووسائل الإعلام خاصة ، وهي طريقة للحد من الاقتراض الصريح بنسخ كلمات أو تعابير على المنوال الأجنبي ، ولكن باستعمال عناصر لغوية غير خالصة+(21).

وفي هذا المعنى فإن الاقتراض الحقيقي لا يهد خصائص اللغة بنفس الكيفية التي يقوم بها النسخ ، ففي حالة الاقتراض يظهر لفظ جديد في اللغة ، وفي حالة النسخ يضاف معنى جديدا كثيرا ما يكون مستقلا عن المتعارف فيقطع وحدة النظام(22).

وقد عقب الحبيب النصراوي على ذلك بأنه =من الواضح في العصر الحديث أن التقارب الحضاري وتشابك العلاقات الثقافية قد نمى النسخ حتى أصبح من العسير التحكم في مساره ، وهو يجد تبريره خاصة في النمو المتسارع للعلوم ، والكلمة المنسوخة سرعان ما تفقد حداثتها باحتلالها موقعا لغويا عن طريق الاستعمال ويصعب بعد ذلك تحديد هويتها الأجنبية ، ولا أحد يحتج على عجمتها+(23).

إن ما يقوم به الإعلامي اليوم هو تأثير صارخ في بنية اللغة واستعمال اللغة ، لأن اعتماده الترجمة الحرفية يؤثر كثيرا في تغير واقع اللغة العربية في هذين الجانبين ، بل في الشكل والمضمون . فصلة المذيع باللغات الأعجمية أثناء نقله ما يحدث في العالم ، وأسبقية لغات هذه المناطق في إيجاد الألفاظ التي يحتاج إليها الاستعمال ينميان الحاجة إلى التوليد الدلالي عن طريق الترجمة الحرفية ، وقد غدت هذه القاعدة منتجة لألفاظ كثيرة تزاحم الألفاظ العربية يعتمدها الصحفي أحيانا لمجرد التأثير في السامع عن طريق الاستخدام اللغوي المخالف .

ويمكن أن نعطي بعض الأمثلة للتدليل على ما سبق(24) :

ـ مناطق الظل Les zones d'ombres/ الفاقة والخصاصة والحرمان .

ـ بقي في الظل (مجهولا) rester dans l'ombre/ أصبح موازيا لفكرة الظلام أو النسيان ، في حين كلمة الظل في العربية رمز للراحة ورغد العيش مثل : ظل السعادة ، ظلال القرآن.

ـ الغرفة في العربية تعني : مكان في البيت أو المكتب أو غرفة العلاج المركز ، تحول مدلولها إلى عدة معاني : الغرفة التجارية/ الهيئة التي تسير التجارة غرفة الرئيس chambre du president وتعني المكتب الذي يسير أعماله .

الألوان أيضا تغيرت دلالتها :

الأحمر : يدل على الحرية ، استخدامها في الصحافة متغير جدا مقابلة حمراء (mach rouge) لكثرة استخدام الحكام للبطاقة الحمراء .

الضوء الأحمر (feu rouge) للدلالة على الألوان التي تنظم حركة المرور في المدن.

الاتجاه الأحمر للدلالة على الشيوعية .

اليوم الأحمر(journee rouge) .

الأبيض : يدل في العربية على الصفاء ، النقاء ..ويؤدي اليوم عدة معاني :
سنة بيضاء (annee blanche)
انقلاب أبيض (coup d 'etat blanc)
الأصفر : يستعمل للدلالة على الكتب القديمة القائمة على نشر الشعوذة والخرافة
الضحكة الصفراء للتعبير عن الثقافة.
الصحف الصفراء للتعبير عن الصحف التي تشيع الرذائل .
تظهر الترجمة الحرفية أيضا في العديد من المصطلحات(25) :
التكافؤ Equivalance للدلالة على تساوي المسافة أو الحجم في الهندسة .
التصليد Hardening (إنجليزي) للدلالة على معالجة الأنسجة بكواشف تكسبها
التأميم : nationalisation هو استيلاء الدولة على المنشآت والأملاك الخاصة
المعجل accelerateur وهو الآلة التي تضغط على البنزين لتعجيل سرعة المحرك.
الأسر النهري river capture (إنجليزي) انجذاب ماء نهر بنهر آخر .
وهناك توليد لكلمات كثيرة جدا بالتوليد بالترجمة الحرفية ساهمت فيها اللغة الإعلامية وأقر بعضها المجمع اللغوي وبقي الآخر مستعملا عند العامة لا يدري المرء مورده ولا مصدره .

لغة الإعلام والتنمية اللغوية بالتغير الدلالي :

مما سبق يتبين أن اللغة الإعلامية لغة الاتصال بالجماهير تمتاز بالمرونة والقدرة على الحركة فهي لغة حركية ، وهذه الصفة تتمثل في استيعابها لمنجزات الحضارة وروح العلم وواقعية المجتمع الجديد ، وهذه المرونة هي التي تكسبها جمالها ، والجمال شرط أساسي لأي لغة ، على أن اللغة الإعلامية العربية تؤثر الإفصاح في التعبير عن ذلك كله تارة بالتنقيب في كمائن اللغة عن الكلمات العربية التي تدل من قرب أو بعد على ما طرأ من المسميات مادية كانت أو معنوية ، وتارة باستحداث ألفاظ وصيغ من المادة العربية لسد الحاجة إلى التعبير الحضاري في حياتنا الراهنة(26).

إن لغة الإعلام مكنت للفصحى في ميدان التعبير الحضاري الشامل للحياة العامة في البيت والمصنع والمتجر والسوق ولقد كان للوعي اللغوي أثر بالغ خلال الحقبة الماضية في إمداد الفصحى بالمئات من الكلمات التي عبرت عن جديد الحضارة ، ومازالت جهود اللغويين والباحثين والمترجمين والكاتبين عامة تتواصل في هذه السبيل ويظهر إنتاجها فيما تنشره الصحف السيارة من أنباء ورسائل ، وفيما تخرج المطابع من مؤلفات ونشرات(27) [وما تذيعه التلفزة والشبكة العنكبوتية وقنوات الفضاء العربية من أحداث] .

إن الكاتب أو الصحافي يكتب كلاهما ليفهم المستمع أو القارئ في المحيط العام ، فلزام عليه أن يستخدم من اللفظ ما هو مألوف متعارف ، فإن عدل عن المألوف المتعارف إلى غريب من اللفظ غير مأنوس جديد غير شائع ، أظلم قوله وغم تعبيره وانقطع بينه وبين قارئه ضبط الإبانة والإفهام(28).

إن للكلمة وجهين شكلي (صوتي وصرفي) ، ومعنوي مدلولي الذي يرتبط بجانب الدلالة =ولهذا الوجه أيضا صلة بالتوليد لأن في اللغة توليدا للأدلة توليدا شكليا ، وفيها أيضا توليد للمداليل ، وهذا النوع من التوليد هو الذي يسمى التوليد الدلالي ، وهذا التوليد يتمثل في إسناد مدلول جديد إلى دال قائم في اللغة مستعمل ، فهو إذن الانتقال بدوال من مدلولاتها الأصلية التي

كانت مقترنة بها إلى دلالات مستحدثة ترتبط بها ارتباطا حادثا جديدا+[29].

ولهذا فالإعلامي والمتكلم في التلفزة يشيع ألفاظا جديدة فهو من هذه الناحية عمل لغوي ضروري من أجل أن تواصل العلامة أداء دور وظيفي في عملية الإبلاغ ، فتكون قادرة على مواكبة تطور تجربة الجماعة في الكون ، وهي التجربة التي بحسبها يتكون وينمو معجم كل لغة ، فإن لكل مدلول عددا من المؤثرات اللغوية المتوارثة تجعله قابلا لتبديل اسمه (أي أن يأخذ اسم شيء آخر) أو لتغيير معناه (بترك اسمه لشيء آخر[30].

لكن هذا النماء ينبغي أن يخضع للقوانين اللغوية ، وأن يكون هناك تبادل بين الهيئات العلمية اللغوية والمذيعين ، وإلا ستتكون في المستقبل لغة عربية قد تكون مغايرة تماما للغة العربية المعهودة ! .

الهوامش .

1 ـ عبد الرزاق محمد الديلمي ، عولمة التلفزيون (عمان ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ط:1 ، 2005) ص: 20 .

2 ـ المرجع نفسه ، ص : 24.

3 – James Halloran , mass media effects : asociological approach ; the audience unt 7,the open university , milton keymes , G B ; pp : 12 - 41 نقلا عن عزي عبد الرحمان ، الإعلام والمجتمع ، ص: 326

4 – في دراسة للدكتور أديب خضور بعنوان البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال تساءل الكاتب : لماذا تثير البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال هذا القلق ؟ وبعد عرض فرضيات مختصرة قال : يمكن تفسير قلق السوريين إزاء البرامج التلفزيونية الموجهة إلى أطفالهم بالأسباب التالية :

1 ـ لم يحدث إطلاقا أن ترك أي تطور جديد آخر تأثيرا في حياة الطفل السوري ، وبمثل هذه السرعة والانتشار المباشر كما فعل التلفزيون .

2 ـ ارتفاع متوسط كثافة مشاهدة الطفل السوري للتلفزيون (قدم الأرقام)

3 ـ انفرادية الطفل السوري أمام التلفزيون وانشغال الوالدين عنه .

4 ـ الافتقار إلى الخيارات والوسائل البديلة (نواد ، مجلات ، مسارح ...) وخاصة في الريف .

5 – يشكل الأطفال والشباب أكثر من 75% من المجتمع ويرتفع المستوى الثقافي والتعليمي لديهم باستمرار ، وتزداد بالتالي حاجاتهم الإعلامية وتتنوع مما يزداد حجم تأثير وسائل الإعلام عليهم .

ينظر : أديب خضور ، البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال ص : 5 - 8

5 – peter golding : the mass media (london , longman , 3 ed , 1979) p : 78 نقلا عن عزي عبد الرحمان ص : 327

6 ـ أديب خضور ، م . ن .

7 - Bernard Vogenne , La presse dans la société contemporaine (Paris : Librairie colin , 1962) p : 285 .

8 - Jean Cazeneuve , L' Homme téléspectateur (Paris : Edition Dénoel , 1974) p : 19

9 - Office National des statistiques (ONS) , http : ||www.ONS . dz

10 ـ تتبع الدكتور مصطفى مجاهدي هذا التطور حيث بين أن ملكية التلفزة تضاعفت مع مطلع القرن الجديد ، بصرف النظر عن التفاوت البسيط في النسب التي توصلت إليها التحقيقات ، فإذا ما راعينا التسلسل الزمني للدراسات فنلاحظ أن ملكية هذه الوسيلة سترتفع سنة 2002 إلى حدود 98,45 % تيطاوني الحاج جمهور وسائل الإعلام في عصر العولمة وواقع مشاهدة القنوات الفضائية في الجزائر = ، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال ، الجزائر : 2002 م ، ص : 172وهذا وفقا للدراسة التي أجريت في مدن شلف ، البليدة ، الجزائر ، ومنطقة خميس مليانة التي شملت عينة قوامها 572 فردا . بينما تظهر نتائج التحريات التي خلصت إليها الدراسة الوطنية التي أنجزها = المركز الوطني للبحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية = سنة 2006م أن 96 % من المجموع الكلي للنساء اللواتي تم استجوابهن (والمقدر ب 13755) تمتلك أكثرهن جهاز تلفزيون واحد على الأقل ، وخلال سنة 2008 ووفقا لنتائج التحقيق التي وردت في التقرير الذي أعده مركز = عباسة = لاستطلاعات الرأي تبين أن نسبة ملكية هذه الوسيلة تفوق 99 % ، فمن ضمن 3443 عينة التي شملتها الدراسة ، لم تصرح سوى 13 منها أي ما يعادل 0,4 % بعدم امتلاكها لأي جهاز تلفزيون . للاستزادة في الموضوع ينظر : مصطفى مجاهدي ، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور ، شباب مدينة وهران نموذجا ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية 2011 ، ص : 40 .

11ـ عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص : 224 .هناك فرق بين علم الإعلام اللغوي وعلم اللغة الإعلامي أو اللسانيات الإعلامية ، حيث يركز الثاني على اللغة في وسائل الإعلام ، بينما يركز الأول على الوسيلة أكثر من الرسالة ، وعلى علماء اللسانيات التطبيقية تفعيل الدراسات الميدانية في هذا العلم لخطورته على المجتمع .

12 ـ عبد الرحمن الحاج صالح ، أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، عدد خاص ، جويلية : 2003 (المجلة 78 ، ج : 3) ص : 676 .

13ـ عبد الرحمن الحاج صالح ، أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها ، ص : 676 .

14- معجم الحضارة الحديث ، أحمد مطلوب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد 7 - 8 ، ج : 3 ، ص : 602 ، يمكن تتبع تطور معجم الحضارة في نفس المرجع ، فقد ذكر أمثلة كثيرة فردية وجماعية اهتمت بألفاظ الحضارة الحديثة .
15 - أحمد مطلوب ، ص : 604 .
16 - عبد الكريم جمعة ، معجم ألفاظ الحياة العامة ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلة : 78 ، ج : 3 ، ص : 577 .
17 - عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص : 207 . ومن حسن حظ لغة الضاد أن الرأي العام العربي قد وعى حاجتها إلى هذا المعجم وعبر عن وعيه هذا على لسان أعضاء مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط من 3 إلى 7 أفريل سنة 1961 ، والذي جعل ضمن قراراته التوصية التالية : يوصي المؤتمر بوضع معجم معاني ليستعين به أبناء العربية في العثور على الألفاظ الدقيقة لما يجول في أذهانهم من المعاني والصور هذا المعجم يفتقده رجال الإعلام العرب وتشتد حاجتهم إليه والذي أخذ المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي على نفسه إنجازه ضمن التصميم العشاري للتعريب.
18 - عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص : 208 .
19 - المعجم الوسيط ، ص : 560 .
20 - الحبيب النصراوي ، التوليد اللغوي ، ص : 112 .
21 - Monteil (vincent) : L' arabe modern , Paris , 1960 , p : 170 .
22 - Du Bois (Jean et Claude) , Introduction a la l'exicographie , Le dictionnaire Larousse, Paris : 1971, p : 107 .
23 - الحبيب النصراوي ، ص : 352 .
24 - المرجع نفسه بتصرف شديد .
25 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع 1957- 1981.
26 - محمود تيمور ، معجم الحضارة ، ص : 3 .
27 - عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص : 201 ، وقد ذكرت سابقا أن موقف مجمع اللغة العربية من ألفاظ الحضارة موقفا طيب حيث أقبل على المسميات الدائرة في الحياة العامة يتخذ لأسمائها الأجنبية بديلا مستمدا من الكلم ، وهو نفس الموقف الذي اتخذه المكتب الدائم التنسيق التعريب في العالم العربي لمحاربة اللفظ الدخيل في العالم العربي ، وما نجد ثماره في معجم = قل ولا تقل = الذي طالعتنا به مجلة اللسان العربي .
28 - عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص : 201 .
29 - الحبيب النصراوي ، ص : 335 .
30 - م . ن ، ص : 335